

٣٠٣ . العقود الذهبية - الجزء الأول، من ٧٦٣ إلى ٧٧٣ص - الشیخ

عادل بن احمد

عادل بن احمد

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وامض ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وامض 00:00:00

ان محمدا عبد ورسوله ثم اما بعد. ما زلنا نتكلم عن صفة الاستواء ووصلنا الى الكلام على اعتراضات المهوولة على اثبات صفة الاستواء وهذا مبحث مهم. قال الاعتراض الاول ان القول بان الله استوى على العرش بعد خلق السماوات والارض. يعني 00:00:18
ان الله تعالى كان فاقدا لبعض كماله ثم تحصل عليه. يعني كان ناقصا ثم تكمل بهذا الاستواء. لكن هذا الاعتراض غير صحيح وذلك من عدد من الوجوه. الاول ان عدم وجود الشيء لعدم وجود سببه او موجبه ليس نقصا 00:00:38

فعدم خلق الله للمخلوقات التي ستأتي بعد عشر سنوات مثلا. ليس نقصا الآن. لأن موجبها لم يأتي بعد وبناء عليه فعدم استواء الله على العرش قبل خلق العرش ليس نقصا لأن العرش لم يكن موجودا اصلا 00:00:58
وايضا استواء العرش هو علو. وعلوم الله عز وجل كان ازليا ليس حديثا بعد خلق العرش. انما الذي حدث بعد خلق العرش هو علو على مخلوق خاص وهو العرش اين كان يعني قبل خلق العرش؟ الله عز وجل كان في جهة العلو. كما يقول شيخ الاسلام هذا هذا اعتراض اخر على صفة 00:01:16

نحن الان نود لابد ان نفرق بين صفتين. جادل فيما اهل البدع. صفة العلو وصفة الاستواء على العرش الشبهة التي ذكروها في صفة العلو استخدموها كذلك في صفة الاستواء على العرش. قالوا الله عز وجل لابد ان يكون في مكان. والمكان لابد ان يكون مخلوقا وهذا باطل 00:01:36

شغالة سبع جامعة نادي الشبهة. قال فانه ليس ثم فوق العالم الا الله. كما تكلمنا في المرة الماضية عن مسألة سطح العالم سطح العالم ماذا فوقه؟ فوقه ليس مخلوقا. واسفله مخلوق. نعم. فالله عز وجل كان في جهة العلو. ولا 00:01:55

الزم لو في جهة العلو ان تكون هذه الجهة مخلوقة. فان كل ما سوى الله مخلوق. نعم. قال وهذا مسألة المكانة دي والجسمية ذاتي. اعتراض من اعتراضات يذكرونها الوجه الثاني ان يقال نحن لا ننفي استواء الله المطلق 00:02:15

قبل خلق السماوات والارض هناك السوء مطلق ولو مطلق. فقد يكون هناك استواء لله على مخلوق اخر غير العرش. لأن نحن لا نعلم. فلا يصح ان يورد فقدان الكمال في هذه الحالة. يعني قد يكون الله اعلى على على مخلوق اخر. هذه مسألة نسقط عنها. لا نثبتها ولا ننفيها. لأن هذه مسألة غبية. لكن لازم نثبته علو 00:02:31

والله المطلق الازلي انه ما زال عاليا على خلقه. حتى قبل وجود الخلق. الاعتراض الثاني اذا ما هو الاعتراض الاول وخلاصته؟ مطلق العقول نعم ان انا لو قلنا ان الله عز وجل علا على العرش معنى ذلك انه حدث له كمال تجدد له كمال لم يكن موجودا قبل ذلك؟ فالجواب على هذا الاعتراض بالوجهين 00:02:52

الوجه الاول ان يقال ان هذا الكمال لم يكن سببه موجودا. هو العرش. او يقال انه كان عاليا على شيء اخر قبل خلق العرش الاعتراض الثاني ان معنى قولكم ان كمال الله يتأثر بالمخلوقات 00:03:12

والكمال الذي هو الاستواء لم يتحقق لله الا بعد وجود العرش فهذا يقتضي كما يقولون ان كمال الله مشروط بوجود العرش مخلوق

فكمال الله مشروط بمخلوق هذا معنى قوله ماذا؟ ان كاملا يتأثر - 00:03:28
بالمخلوقات. وهذا نفس الشبهة به سينذكرون في باب القدر. عندما نتكلم في في جواتهم في باب القدر. في باب القدر ان هداية الله
عز وجل للعبد بسبب منهم والذين اهتدوا زاد وهدى. فلما اهتني العبد - 00:03:44

اثر في فعل الله. هذا السؤال سأله ابن القيم لشيخ الاسلام شيخه. قال كيف يؤثر المحدث في القديم؟ المحدث هنا هو ماذا؟ العرش
والمحدث هناك في باب القدر هو فعل العبد. فماذا كيف يجاذب عن هذا؟ يؤثر في نفسي بنفسي. الله هو الذي وفقه - 00:04:03
العمل فان لم وفقه للعمل. عليكم السلام ورحمة الله. الله الذي وفقه للعمل فعندما وفقه للعمل نعم كذلك الله خلق العرش عندما خلق
العرش استوى عليه. وهذا الاعتراض كثيرا ما يكرر على صفاته الاختيارية. كما سيأتي معنا في - 00:04:23

القدم. وليس خاصا بهذه الصفة. وقد اجبنا عنه فيما مضى. ويمكن ان انه اثر في نفسه بنفسه. ويمكن ان نقول هنا ماذا تقصدون
بقولكم الله مشروط هل تقصدون انه متعلق بحال او بوقت ما؟ فهذا المعنى صحيح. ان قصدتم بكلمة يعني كلمة مشروط كلمة ما -
00:04:43

مجملة. هذا المعنى صحيح. لكن تسميتها شرطا ليس مستقيما لا لغة ولا شرعا. وان كنتم تقصدون انه مفترض المحتاج الى ذلك الشرط
يعني ان الله مفتقد في كماله للمخلوق فهذا غلط ونحن لا نقول به. فان كمال الله ليس متوقفا على مخلوقه - 00:05:03
اذا خلاصة الاعتراض الثاني انهم يقولون ان كمال الله على العرش متاثر بماذا؟ بمخلوقاته وانه احتاج الى العرش لكي يتکمل له فنقول
هو الذي اثر في نفسي بنفسه والذي خلق العرش العرش يحتاج اليه وليس محتاجا الى العرش سبحانه وتعالى. الاعتراض الثالث ان
قول - 00:05:23

ان الله حين خلق السماوات والارض لم يكن مستويانا على العرش. لا يخلو هناك احتمالات هكذا يدعون. اما ان يكون تحت العرش او
مساويها له وكل ذلك باطل. لانه اذا كان تحت العرش فمعناه ان بعض المخلوقات اعلى منه. وان كان مساويا للعرش فمعناه ان بعض
00:05:43

نقاط متساوية له وهذا الاعتراض اشار اليه الرازبي. وهذا من وحي الشيطان يعني. لكن هذا الاعتراض غير صحيح. وبيان عدم صحته
من اول جهد. الان ان الاعتراض مبني على التشبيه. على تشبيه الخالق بالمخلوق. نفس الاعتراض يذكره في صفة النزول. ها يقولون -
00:06:03

انه نزل الى السماء الدنيا يلزم ان تكون السماء فوقه. ويقول هذا ممعنى التشبيه خلق بالمخلوق. فحين تصوروا ان استواء الله على
عرشه يجبر في حقيقته استواء المخلوقات على عروشهم. توهموا هذا التوهם الباطل. فهم شبه اولا ثم عطلوه. فقالوا ان الله لا يخلو
حين كان يخلق السماوات والارض - 00:06:23

اما ان يكون تحت العرش او مساويا له وكل ذلك غلط. لان تحديد هذه اللوازم انما يكون بعد ادراك حقيقة الاستواء. انت لا تدرك
حققت الاستواء حتى تقول بهذه اللوازم الباطلة. وانت لا تدرك عليكم السلام. انت لا تدرك حقيقة النزول حتى تقول بان اللوازم
الباطلة. ان نزول ولا سميت - 00:06:43

يضرط ان تكون باقي السماوات فوقه. فهم لم يدركوا حقيقة الله. فكيف حددوا هذه اللوازم؟ لم يدركوا حقيقة الله ولم يدركوا حقيقة
صفاته. فكيف حددوا هذه اللوازم. الوجه الثاني لا يلزم من انتفاء استواء الله تعالى على شيء ان يكون ذلك الشيء عاليها على الله -
00:07:03

او مساويا. فالله تعالى ليس مستويانا على السماوات ولا على الارض الان. ومع ذلك فلا يلزم ان تكون عاليه على الله او مساوية له. فكل
المخلوقات تحت الله والله تعالى فوقها بذاته سواء كان مستويانا عليه او لم يكن مستويانا. سواء كان عاليها او لم يكن عاليها. ويبين
هذا الوجه الثالث - 00:07:23

ان هذا الاعتراض فسر حديثه وانت الباب فليس دونك هذا ليس بصحة التفسير ليس بصحيح. لان البطون هنا بطون ماذا؟ بطون
العلم القرب المعنوي انت الظاهر وليس فوقك شيء. ظاهر حسيا وظاهر معنوي. ظاهر حسي انه فوق كل المخلوقات. وظاهر -

معنويا انه اظهر شيء سبحانه وتعالى لا يحتاج الى دليل بل هو دليل على كل شيء. وانت الباطن هنا باطل في العلم هذا ليس تأويلا بل هذا تقيد اللفظ بادلة اخرى. فليس دونك شيء ليس معناها ليس تحتك شيء تعالى الله عنا هذا علوا كبيرا. فان كل المخلوقات تحت الله - 00:08:13

الوجه الثالث ان هذا الاعتراض مبني على الخلط بين العلو العام وبين العلو الخاص. فالعلو الخاص هو علو على العرش. فظن المعترض ان العلو الخاص الذي هو الاستواء على العرش. يلزم منه انتفاء العلو العام. ومن المعلوم ان انتفاء الخاص لا يلزم منه انتفاء العام. لا يجوز الاستدلال على النفي العام - 00:08:33

الخاص انتفاء الخاص لا يلزم منه ماذا؟ انتفاء العام. تفهمون هذه القاعدة؟ انتفاء الخاص لا يلزم منه انتفاء العام. يعني مثلا عندما يقول النبي عليه الصلاة افعلي ما يفعل الحاج غير لا تطوفي بالبيت. هذا خاص. اعم منه ماذا؟ دخول المسجد. لا يصح الاستدلال به مثلا - 00:08:53

مثلا على عدم جواز دخول الحائض المسجدي. لأن هذا نفي لشيء خاص هو ماذا؟ الطواف والطواف اخص من الدخول. قد تدخل ولا تطوف. قد تدخل البيت ولا فاذا هذه قاعدة عقلية لغوية. انتفاء الخاص هو الاستواء على العرش لا يلزم منه الانتفاء العام وهو العلو المطلق. فهناك قسم عقلي اخر لم - 00:09:13

يذكر هذا المعترض هو ان الله عال على كل شيء حين خلق السماوات والارض. المعترض ذكر ماذا؟ ذكر قسمين. لا يخلو ان يكون تحت العرش او مساويا له قسم ثالث نقول انه عال على كل شيء. نعم. هناك قسم عقلي اخر لم يذكره هذا المعترض. هو ان الله تعالى عال على كل شيء - 00:09:33

ولذلك في القياس المنطقي الذي له مقدمات ونتائج لابد الا تسلم بالمقدمات قبل النظر فيها. لأن هناك مقدمة ترکها نعم طيب لكنه لم يكن مستويا على العرش الذي هو العلو الخاص. فالله عز وجل حين خلق السماوات والارض كان عاليا على كل شيء موجود - 00:09:53

ولم يكن شيء من المخلوقات التي كانت قبل السماوات والارض فوقه. فلما خلق السماوات والارض في ستة ايام على على العرش علوا خاصا الاعتراض الرابع قالوا هل يستطيع الله ان يزيد من حجم العرش ام لا - 00:10:13

ان قلتم لا يا اهل السنة فقد نسبتم النقص الى قدرة الله. وان قلتم نعم يستطيع فنسألكم هل يستطيع الله ان في حجم العرش حتى يكون اكبر من الله. هذا السؤال خطأ اصلا. هذا سؤال ما هل يستطيع ان يخلق مثله؟ نعم. ان يزيد في حجم العرش حتى يكون اكبر - 00:10:33

قلتم لا فقد نسبتم الله الى العجز. وان قلتم نعم فقد اقرنتم ان بعض المخلوقات يمكن ان تكون اعظم من الله. السؤال مرة اخرى هل يستطيع الله ان العرش اكبر منهم قلتم نعم معنى ذلك ان هناك بعض المخلوقات قد تكون اكبر من الله وهذا كفر. لأن الله اكبر اكبر كل شيء. اكبر من كل شيء. وان كنتم - 00:10:53

لا فقد نسبتم الله الى العجز. نقول السؤال الخطأ لماذا؟ لأن الاستطاعة لا تتعلق الا بالممكن. وهل يستطيع الله ان يخلق عرشا اكبر منه هذا غير ممكن. الله على كل شيء قادر. ما هو الشيء؟ ما تعرّيف الشيء؟ الشيء هو الذي يمكن ان يعقل او يؤول الى - 00:11:13

يعقل ما لا يعقل ليس بشيء. هذا نفس الجواب عن سؤال ماذا؟ هل يستطيع الله ان يخلق مثله؟ او هل يستطيع الله ان يخلق شيئا لا يستطيع ان يحمله كل هذه امور محالة لماذا؟ لانه لو خلق شيئا لن يكون مثله لن يكون لها سيكون مخلوقا. فاذا السؤال نفسه خطأ. وهذا - 00:11:33

لا يلد الا على العقول الفاسدة. فالمؤمنون مهما كان مسلكهم الاعتقادي لا يستقيم هذا الاعتراض مع اصول ايمانهم ويمكن ان نجيب ما معنى مهما كان مسلك اعتقديا حتى يا شاعر والمعتزلة؟ هذا السؤال عندهم باطل اصلا. نجيب عليه بعلى من الوجه - 00:11:53

هذا السؤال مبني على مغالطة حاصلة افتراض ان يكون بعض المخلوقات اعظم من الخالق. هذا الافتراض لا يرد على عقول المؤمنين

- فلا يمكن وان يكون مخلوق اعظم من الخالق فان كل مخلوق لابد ان يكون اقل منزلة واقل عظمة من الخالق بالضرورة. وبناء عليه

00:12:13

وهذا السؤال غلط. لانه مبني على تصور خاطئ وهم كانوا ان يكون مخلوق اعظم من الخالق. وانا السؤال له امثلة قريبة منه يريدها الملائكة واحدة منها قولهم مثلا هل يستطيع الله ان يخلق لها مثله؟ فان قلتم نعم فقد وجد الله اخر. وان قلتم لا فقد نسبتم الله الى العجز. وهذا السؤال - 00:12:33

حلو غلط لانه يقوم على افتراض خاطئ هو ان الله يمكن ان يكون مخلوقا. الله يمكن ان يكون مخلوقا. وده لانه لو كان لو خلقه لن يكون لها. فاذا السؤال خطأ من البداية. الوجه الثاني ان هذا السؤال يمكن ان يرد على من فسر العرش بالملك - 00:12:53 والاستواء بالاستيلاء. فإنه يمكن ان يقال له العرش الذي هو ملك الله اعظم من الله ام لا؟ العرش الذي هو ملك الله اعظم من الله ام لا؟ ثم يقال هل يستطيع الله ان يزيد من حجم هذا العرش؟ فان قلتم لا - 00:13:13

فقد نسبتم العجز الى الله وان قلتم نعم فقد اثبتم ان ملك الله اعظم من الله. يعني هذا السؤال يرد على من فسر معنا بعد قليل تفسيراتهم للعشر. بعدهم فصل العصر بماذا؟ بالملك. جعل العرش امراً معنوياً للملك. نعم او فصل بعضهم فصل الاستواء بالاستيلاء - 00:13:33

لمساتي. يمكن ان يقال لهم انتم تقولون العرش والملك. طب هل الله يستطيع ان يزيد في ملكه ام لا؟ نفس السؤال. فهمت؟ فهمت هذا الالزام؟ ويردوا عليه في فوق السماوات والارض كذلك. يقال هل السماوات والارض اعظم من الله ام لا؟ قال والله اعظم فيقال له هل يستطيع الله ان يزيد من حجم السماوات والارض؟ نقول هذا في كل المخلوقات - 00:13:53

ام لا؟ فيقالوا لا فقد نسبوا العجز الى الله. وان قالوا نعم فيقال له اذا اثبتم ان هناك مخلوقاً يمكن ان يكون اعظم من الله واي جواب يذكرون على هذا السؤال فهو جوابنا على قضية الاستواء على العرش. نفس السؤال تلزمهم به في باقي المخلوقات - 00:14:13

المتكلمون حينما يقولون انه ليس بداخل العالم ولا يكون الا العالم. اذا قلت هذا يعني لا يمكن يقولون اليه يقضي ان يكون ليس دائماً العالم؟ عالم ولا خارج العالم؟ هذا محامي. والمحال لا يجوز على الله - 00:14:33

لانه لو كان ليس داخل العالم ولا خارجه سيكون عدما. نعم فلازم وصف المتكلمين انه ليس فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا منته عن الجهات الست ولا فوق العالم ولا خارجه. تلاقيه داخل العالم ولا خارجه. معنى ذلك انه عدم. هذا الوصف لا يصلح الا لعدم. فهذا الوصف لعدم. لكنهم يقولون ماذا؟ يقولون - 00:14:53

مسألة العلم والملكة. اجاب عنه شيخ الاسلام في التدمير. بمعنى ماذا؟ بمعنى ان الذي يوصف بهذه الاوصاف انه داخل كما خرج العالم هو المخلوق. اما الله عز وجل عندما تقول لهم انت وصفتم الله؟ نعم بماذا؟ بالممتنعات - 00:15:13

ما عدد الممتنعات؟ نعم يعني ايهما اقبح ان تصف الله بالمعلومات ام بالممتنعات؟ بالممتنعات. المعدوم اقل قبحاً من الممتنع. لماذا؟ لان المعلوم العقلي يتتصوره. انت تتتصور ان فلاناً ليس موجوداً. لكن - 00:15:33

حتة تصور ان فلان موجود وليس موجود. فده ممتنع. فهم وصفوا الله ليس بالمعلومات بل بالممتنعات. فعندما تقول لهم انا ممتنع يقولون لا فليس ممتنعاً لان هذا ليس ممتنعاً على الله. كما انه مثلاً يجوز ان تقول عن الجدار انه ليس حي وليس ميت. لان الجدار لا - 00:15:53

لا يقبل الوصف بالحياة ولا بالموت. فهمت؟ فالشيخ الاسلام ناقشهم فان النبي صلى الله عليه وسلم في التدميرية وقال مسألة العدد والمالك هذا اصطلاح خاص عند المتكلمين وليس معروفاً في اللغة ولا في القرآن. بل الله عز وجل وصف بعض الجمادات بانها اموات. قال عن الاصنام اموات غير احياء. وما يشعرون اي انا يبعثون - 00:16:13

وانتم تدعون ان الاصنام لا توصف بحياة ولا بموت. فهمت؟ فاذا مسألة العدم والملكة هذه مسألة منطقية اخترها المتكلمون حتى يبرروا موقفهم من وصف من ممتنعات انه ليس داخل عالم ولا خارجه. او انه او انه سبحانه وتعالى آنماً يفصلون ليس ليس بجسم

00:16:33 - وليس آ

اه وغير ذلك. ينفون عنه وفي النهاية هذا النفي يؤدي الى وصف للممتنعات. هم يثبتون مطلق الوجود فقط. ما هو الوجود هذا لابد ان يكون. تهويل لابد ان يكون له جهة. ولا نقصد في الجهة الجهة المخلوقة. ولذلك لفظ الجهة من الالفاظ المجملة. كما يقول شيخ الاسلام. لانه اذا - 00:16:53

ليكن في جهة فهو ليس موجودا اصلا. نعم. طيب ويرد عليهم في خلق السماوات والارض؟ طيب مذهب المؤونة بعد ما نتكلم عن الاعتراضات واجاب عنها. الان يتكلم على ماذا يقول الموالي في صفة الاستواء ما معنى الاستواء عنده؟ مذهب المؤولة في صفة الاستواء. حقيقة بدء بالمؤولة من المعطلة والمملقة الاشعرية والماترودية في صفة - 00:17:13

الاستواء تقوم على انكار ان الله تعالى استوى على العرش حقيقة. وامكاني ان يكون قام بالله فعل يسمى الاستواء. صفة الاستواء من الصفات التي اتفقت فيها موقف المعطلة وموقف الملفقة بعد ان انكروا ان يكون الله متصفا بالاستواء على العرش حقيقة اضطروا الى تأويل نصوص الواردة - 00:17:33

سندك تأويلاتهم وادلتها ونجيب عن هذه الدلة. لهم تأويلايات عديدة. اول العرش بالملك. واول الاستواء استيلاء يعني استولى على الملك. فقالوا معنى صفة الاستواء اي ان الله استولى على الملك. وفي بيان موقف المؤولة يقول القاضي عبدالجبار المعتزلي - 00:17:53

اذا كان الامر كما ظننتم يعني ماذا؟ يخاطب من هو؟ اهل السنة ان الله مستو لسيوان حقيقيا عال على حقيقيا وان يقول تعالى محتاجا الى مكان كما ظننتم. يعني محتاج الى العرش ونحن اجبنا عن هذا الاعتراض. يعني ان الله مستو على العرش بفعل يقوم بذلكه فيجب ان يكون تعالى محتاجا الى - 00:18:13

الى العرش. لانه كان على الارض ثم استوى الى السماء. نحن لم نقل انه كان على الارض. نقول انه كان عاليا على كل المخلوقات. هل قولكم كان على الارض؟ هذه دعوة انتم تدعونها - 00:18:33

انتقل الى السماء. وهذا يوجب حاجته الى المكان فيما لم ينزل. وفي ذلك قدم الاجسام. لو قلت انه محتاجا الى مكان فيه ما لم ينزل فهذا فيه معنى قدم الاجسام. اين الاجسام هنا؟ ما هو الجسم الذي سيكون قدما؟ ها؟ المكان. اومال مكان حادث مخلوق؟ بل يجب ان - 00:18:43

يكون الله محدثا لان من جاز عليه الانتقال والمجيء والذهاب فلا بد ان يكون جسما مؤلفا. هذه الشبهة شبهة التركيب مضى الكلام عنها في اول الكتاب في الرد على شبكات المعطلة - 00:19:03

شبهة الترتيب. انه لو لا فيه الصفات انه لو اتصف بالصفات لكان لابد ان يكون جسما مؤلفا. وقلنا هذه الشبهة باطلة وبين وجوه بطلانها وما هذا حاله لا يخلو من الحوادث وقوله ماذا ما لا يخلو من الحوادث؟ فلا بد ان يكون حادثا. نعم - 00:19:13

وفي هذا ابطال الصانع اصلا فضلا عن ان ان يتكلم او ان يتكلم في صفاته. اذا خلاصة كلام القاضي عبدالجبار ماذا؟ انه اذا كان عاليا على العرش فسيكون محتاجا الى المكان. واذا كان محتاجا للمكان يلزم ان يكون حادثا. وهذا المكان يكون قدما فهذا فيه قدم الاجسام. وهذا كفر - 00:19:33

طيب يقول ابن جماعة هو اشعري فقوله تعالى استوى يتعين فيه معنى الاستيلاء والقهر لا القعود والاستقرار نحن معاني الاستواء من القعود والاستقرار. اذ لو كان وجود تعالى مكانيا او زمانيا للزم قدم الزمان والمكان. او تقدمهما عليه - 00:19:53

متقدمان على على الله عز وجل. وكلا الامرين باطل. ان يكون الزمان المكان قدما او يكونان متقدما على الله. فقد صح في الحديث كان الله ولا شيء معه ولا لزم حاجته للمكان. شيخ الاسلام يضاعف هذا اللفظ. تعالى الغني المطلق المستغنى عما سواه. كان الله ولا - 00:20:13

ولا مكان وهو ما على ما عليه كان. هذه العبارة باطلة طبعا. قوله وهو ما على ما عليه كان معناها ماذا؟ انه لم يتجدد له وفعل لم يتجدد له استواء. ادي العبارة عندما تقول كان الله ولا زمان ولا مكان. وهو على ما عليه كان. ما الباطل فيها - 00:20:33

ما الباطل فيها؟ تجدني؟ الباطل فيها تفصيل. ماذا تقصد بالزمان؟ وماذا تقصد بالمكان؟ وماذا تقصد بقولك ما عليه الكائن؟ ان قصدت بالزمان وهذا ما يقصدونه؟ كان الله زمان انه لا يتجدد له فعل في الزمان فهذا باطل. الله يتجدد له فعل في الزمان. اما ان قصدت بالزمان الزمان المخلوق فهذا صحيح. ان قصدت بالمكان - 00:20:53

جهة العلو فاد باطل الله في جهة العلو. اما ان قصدت من مكان لمكان مخلوق فهذا صحيح. هم يعني يقصدون ماذا؟ نفي الافعال الاختيارية يعني عندما يقولون مثلا بعبارة اخرى - 00:21:13

يقولون سبحانه من تنزل عن الزمان والمكان. يقولون الله متزه عن الزمان والمكان. يقصدون نفي الافعال الاختيارية ونفي العلو. يصل زمان ان يتجدد له فعل في زمانه. نفي الافعال الاختيارية المتعلقة بالمشينة. واختتم بالمكان العلوم. وهو على ما عليه كان تأكيده للنفي لافعال اختياره. انه لم يتجدد له فعل - 00:21:23

ولزم كونه محدودا مقدرا. يعني هم يقولون اذا استوى على العرش العرش هذا مخلوق. والمخلوق لابد ان يكون له حد. فلازم ان يكون الله محدودا. هذا نحن قلنا ان الله عز وجل له حد معلوم. حد يعني حجم معلوم. بالضبط. وكل محدود مقدر جسم - 00:21:43

وكل جسم مركب يحتاج الى اجزاءه. لفظ الجسم كما قلنا لفظ مجمل. لو اربعة معاني ذكرها شيخ الاسلام معنى صحيحة وثلاثة باطلة. المعنى الصحيح ماذا انه الزيت التي تقوم بها الصفات ويشار اليها. ذات تقوم بها الصفات ويشار اليها. فالله عز وجل جسم بهذا المعنى ولكن - 00:22:03

نسميه جسما هذا ما نصح انه ذات تقوم هي صفات. اما الجسم المركب من الاعضاء او الجسم المركب من من الروح والبدن او الجسم الذي هو دم وعظام ولحم كل واحد ينزل الله عنها ولا يقول بها عاقل. قال وكل جسم مركب يحتاج الى اجزاءه. هذا في حق المخلوق هذا فيه تشبيه للخالق بالمخلوق. ويتقدم - 00:22:23

الغنى المطلق عن الحاجة. ولان مكان الاستقرار لو قدر حادثا مخلوقا فكيف يحتاج اليه من اوجده بعد عدم القديم. مكان الاستقبال الذي والعرش حادث مخلوق. من قال ان خلق الله للعرش يحتاج اليه هذا الاعتراض؟ اجبنا عنه قبل ذلك. فان الله عز وجل هو الذي خلق العرش هو الذي - 00:22:43

عليه فالعرش يحتاج اليه. فلا العرش يحمله ولا الملائكة تحمله. انما العرش هو المحتاج اليه سبحانه وتعالى المفتقر اليه. فكيف يحتاج اليه من لو بعد عدمه من القديم وهو القديم الازلي قبله. من قال ان الله عز وجل محتاج للعرش هذا لازم قولكم ونحن لا نقول به. هذا قولكم انتم - 00:23:03

لا نقول لهم. مجموع ما يدل عليه كلام القاضي عبدالجبار وابن جماعة ان تأويل الاستواء عند المؤودة يقوم على اربعة اصول. هناك اربعة اصول لخصم الشارع آآ المصنف من كلام ابن جماعة وكلام القاضي عبدالجبار. الاصل الاول انه يلزم منه ان يكون الله محتاجا الى المكان - 00:23:23

هو العرش وهذا يؤلف الريوبية لأن الاحتياج لا يمكن ان يوصف به الله وهذا اجبنا عنه منذ قليل. وهذا معنى غير صحيح فلا يلزم من الاستواء وجود الاحتياج المستوى عليه. وهم انما توهموا الاحتياج لأنهم ظنوا ان استواء الله من جنس استواء المخلوقات بعضها على بعض. فلما قام التشبيه - 00:23:43

في عقولهم توهموا ان ذلك متحقق في صفة الله. مفهوم هذا؟ ثم يقال لا نزاع في ان العرش مخلوق. وكل مخلوق لابد ان محتاجا الى خالقه. بل احتياجه اليه ضروري. اذا كان العرش مخلوق فهو محتاج الى خالقه. فكل شيء ثبت انه مخلوق - 00:24:03

يستحيل ان يكون الخالق محتاجا اليه. فكيف يكون الخالق مفتقر الى من وجوده؟ مفتقر الى الله. كيف يكون الخالق محتاجا؟ الى من وجوده محتاج الى الله وهو العرش وسائر المخلوقات. فالذى استطاع ان يخلق العرش من العدم. يستطيع ان يستوي على العرش من غير ان يكون محتاجا اليه - 00:24:23

فرض التلازم بين الاستواء وبين احتياج الخالق الى ما خلقه فرض لا اساس له. بل ان المخلوق عن هذا والله المثل الاعلى. المخلوق

يعني قد يصنع شيئاً؟ نعم. واضح؟ يستخدمه يصنع سيارة مثلاً يركبها - 00:24:43

وقد يستغني عنها يمشي على قدميه مثلاً. او لو تلفت هذه السيارة يستطيع ان يصنع اخرى. مثلاً. حتى المخلوق ينزعه في بعض احواله عن الخالق سبحانه وتعالى. الصحابي لما يعلو على الارض لا يحتاج الى الارض حتى في السماء. نعم؟ السحر - 00:25:03
نعم هذا المعنى ساذكره. هذا معنى ساذكره بعد قليل. نعم. عندما نقول السحاب فوق الارض ولا يحتاج الى الارض كي يعلو عليها. سيدرك هذا المعنى بعد قليل الاصل الثاني انه يلزم ان تكون الاجسام قديمة. لأن وجود الله قديم. ولو كان الله محتاجاً لجسم لكان هذا الجسم - 00:25:23

قد يعلم بقدم وجود الله. مرة اخرى يلزم ان تكون الاجسام قديمة. لأن وجود الله قديم. فلو كان الله محتاجاً لجسم هذا الاصل مبني على ماذا؟ مبني ايضاً على تصورهم ان الله محتاج الى العرش. فإذا كان محتاجاً معنى ذلك ان العرش قديم. لكن هذا الكلام غير صحيح لانه مبني على ان - 00:25:43

الله على العرش القديم. فيلزم من ذلك ان يكون العرش قديماً. لكن المقطوع به من دلالة القرآن ان الله اخبرنا بأنه استوى على العرش بعد خلق السماوات والارض. فلا من ذلك ان يكون العرش قديماً لقدم استواه. لأننا لا نقول ان استواء الله على ذلك العرش المخلوق القديم. انما نقول علوه قديم - 00:26:03

وانما الراية بنقول انه فعل هذا الاستواء بعد خلق السماوات والارض ولا ندري عما زاد عن ذلك. فاستواه على العرش استوى ماذا استواء علو حداث بعد خلق العرش. الاصل الثالث انه يلزم من الاستواء ان يكون الله جسماً. لأن الاستواء يعني النقلة والحركة - 00:26:23

والذهب والمجيء. هذا مبني على ماذا؟ مبني على مسألة ان ان الحوادث لا تحل الا بالاجسام وهذه هذا اصل باطل. تكلمنا عن الطالب في اول الكتاب. وهذا الاصل الحقيقي الذي اعتمد عليه المؤولة. فهو الاساس لديهم. وكل الاصول الاخرى انما هي عاضدة مقوية يعني. وقد عبروا عن هذا الاصل - 00:26:43

تعبير اخر قالوا اذا كان الله مستوياً على العرش حقيقة ليخلو من ثلاثة احوال. اما ان يكون اكبر من العشر او مساوياً او اقل من وفي كل الاحوال يقتضي ان يكون الله جسماً لان هذه الاحوال مقادير والمقدار لا يكون الا في الجسم - 00:27:03
هذه الاحوال يعني ان يكون اكبر او مثل او اقل مقادير. والمقدار لا يكون الا في الجسم. الاعتراف بهذا المعنى قديم عند المعتلة فقد اعترض به بشر باريسي في زمن الامام الدارمي حيث يقول الدارمي في فيما ينقله عن بشر المريض واعجب من ذلك كله بشر المريض المعتزل الجهمي. اعلم من ذلك - 00:27:23

قياسك الله بمقاييس العرش ومقداره وزنه من صغر او كبير. فهذا مبني على التشبيه. او وزعمت كالصبيان العميان. ان كان الله اكبر من العرش او اصغر منه او مثله. فان كان الله اصغر فقد سيرتم العرش اعظم من - 00:27:43

وان كان اكبر من العرش فقد ادعیتم فضلاً على العرش. من يقصد بخالدكم فضلاً على العرش؟ ان ادعیتم ان الله محدود له جسمه حتى وان كان اكبر ان المحدود الحد عنده يكون له صفة من صفات الاجسام. وان كان مثله فانه اذا ضم الى العرش السماوات والارض كان العرش اكبر. السماوات والارض مخلوقة. والعرش - 00:28:03

فلو جمعنا السماوات والارض مع العرش سيكون العرش اكبر من الله. والجواب عن هذا الاصل من وجوه ان يقال لا شك عند كل مسلم ان الله اعظم ان الله من كل مخلوق وان الله اكبر من كل شيء. ولا يوجد مخلوق يقارب الله سبحانه وتعالى. ولا تصح المقارنة بين الله تعالى وبين المخلوقات - 00:28:23

الله اكبر من العرش بلا منازعة وبلا تردد. ونحن اهل السنة والجماعة نعتقد ذلك اعتقاداً جازماً. الوجه الثاني ان يقال تلك الاحتمالات التي ذكرتموها انما ترد على حقيقة استواء المخلوق. فانتم خلاصة الكلام شبهتم. فانتم حين اعتقدتم ان استواء الله مشابه - 00:28:43

الاستواء المخلوقات اوردتم تلك الایرادات. واعتقدتم انها لازمة في استواء الله. ولا يصح ايراده الا اذا اعتقدنا ان الله مشابه والله عز

وجل ليس مشابها للمخلوقات وبناء عليه فاستوانه ليس كاستواء المخلوقات. ونتيجة لذلك ان اللوازم التي تلزم عن -

00:29:03

المخلوقات ليست لازمة لاستواء الله عز وجل. هذا جواب عام يجاب فيه يعني كل صفة لا فاعل معطلة بدعوى اللوازم لوازم التشبيه.
وقد نبى ائمة السلف على هذا المعنى كثيرا. يقول الامام احمد -

00:29:23

كما ذكر لا كما يقتل للبشر. لا كما يخطر بعقلك. الذي يخطر بعقلك ان استواوك سواء المخلوق لا. استوانه عز وجل مناسب يقول
الدارمي ايها الماليسي لا يقال لله انه على العرش كمخلوق على مخلوق ولكن ملك كريم خالق غير مخلوق على عرش العظيم المخلوق
- 00:29:43

فانت شبهت فذكرت ابيه اللوازم الباطلة. فهذه العبارات تدل على ان ائمة السلف كانوا مدركين تمام الادراك ان استواء الله على عرشه
مختلف في حقيقته عن استواء المخلوقات. فاللوازم التي ترد على استواء المخلوقات لا يصح ان تورد البة على استواء الله. كما -
00:30:03

قلت هذا جواب يصلح على الاشعة والمتكلمين في نفي كل الصفات. ان يقال ماذا تقصدون بالجسم؟ هل تقصدون بالاجر التي
نعهدناها نعرفها في البشر. فان ذلك ليس بلازم. لانه اذا كان وجود الله عز وجل ليس بالجنس وجود المخلوقات. فكذلك صفاتة ليست
من جنسه - 00:30:23

المخلوقات ان كنتم تقصدون ما تقوموا به الصفات الاختيارية والمتتجدة فنعم نقول ذلك ولكن لا نسميه جسما. ان قصدتم بالجسم
الذات التي تقوم بها الصفات سواء كانت هذه الصفات ذاتية او اختيارية. الذات التي لها وجود. الذات التي يشار اليها فكل هذا المعنى
صحيح. ولكن لا نسميه جسما - 00:30:43

فالمعترضون على صفة الاستواء لم يسلكوا المسالك الصحيحة في الحجاج والجدل. وانما اعتمدوا على مصطلحات موهمة وتراكيب
محتملة. والواجب في مثل هذا الحال الا يسلم لهم. اولا تستفصل عن هذه الالفاظ المجملة. ماذا تقصدون بها - 00:31:03
وانما يفصل ويفرق بين المعاني. وفي الاشارة الى هذه المنهجية يقول ابن تيمية يجب على من يريد كشف ضلال هؤلاء. ضلال
المتكلمين في اي مسألة سواء كان في باب الاسماء والصفات او في باب الايمان او في باب القدر في كل ابواب العقيدة. يجب على من
يريد كشف ضلال هؤلاء وامثالهم الا يوافقوا - 00:31:23

على لفظ مجمل حتى يتبيّن معنى. وسأتي امثلة في القدر ايضا كلفظ التأثير مثلا. ويعرف مقصوده ويقول الكلام في المعاني العقلية
المبيّنة لا في معانٍ مشتبهة بالفاظ مجملة. الوجه الرابع - 00:31:43

لو يمكن ان يقلب عليهم قولهم. فيقال انكم تؤمنون بان الله هو الخالق للسموات والارض والسموات والارض لا تخلو. اما ان تكون اكبر
من الله. او لله او اصغر منه. واي جواب يقولونه على هذا اللازم هو جوابنا على صفة الاستواء. الاصل الرابع انه يلزم ان يكون الله -
00:32:03

محمودا قالوا لو ان العرش لو ان الله عال على العرش والملائكة تحمل العرش يلزم من هذا ان الملائكة والعرش يحملون الله. وجه ذلك
ان الملائكة تحمل العرش. والله مستو فوق العرش. والله محمول من الملائكة. وهذا الوجه ذكره الرازبي حيث يقول ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية. لو كان الخالق في العرش - 00:32:23

هكذا يقول الرازبي لكن حامل العرش حاملا لمن في العرش فيلزم احتياج الخالق الى المخلوق ولكن هذا الاصل غير صحيح ومسألة
حمل الملائكة للعرش وهل هي تحمل من في العرش او لا؟ يعني من فوق العرش ام لا؟ اختلف فيها العلماء على قولين - 00:32:43
من وحي الشيطان ليس لها هذه الاعتراضات اول من قال بها الرزم. هناك بعض الاعتراضات سبقه لها ماليزيا. هناك بعض الاعتراضات
موجودة في في كلام في نقد الديريبي. لكن اكبر الاعتراضات ادعاه الرازبي وتلقفها لا شعيرة من بعده - 00:33:03

افترضت يعني كل هذا بسبب ماذا؟ انه اعتقادا وارد كل ما يعارض هذا الاعتقاد ردودا بعيدة وتأويلات بعيدة. القول الاول ان
حملة العرش هو يتكلم الان من هنا خلاف بين العلماء على قولين. ما هو القولان؟ هل العرش؟ نقول ان - 00:33:23

عرش يحمل الله ام لا؟ ان حملة العرش يحملون العرش ولا يحملون من فوقه. وجه هذا ان من حمل السقف لا يجب ان يكون حاملا لما فوقه. نعم. الا ان يكون ما فوق معمتمدا على السقف. والا فاللهواء والطير وغير ذلك - [00:33:43](#)

اما فوقه اي السقف لا يكون محمولا لما تحت السقف. يعني كما قلنا السحاب فوق الارض والارض تحمل السحاب. وكذلك السموات فوق الارض وليس الارض وحملة للسموات. وكل سماء فوقها سماء وليس السماء التي تحت حاملة للسماء التي فوقه. فمقتضى هذا القول ان العلو على المحمول لا يلزم منه ان - [00:34:03](#)

هنا من هو فوق محمولا. لا يلزم ان يكون من فوق محمولا. بحمل ذلك المحمول. فلا يلزمنا ان نقول ان الملائكة حاملة الله عز وجل. القول الثاني وهذين القولين من اهل السنة. ان حملة العرش يحملون العرش ويحملون الله. ومن فوقه. ولا يلزم ان يكون الله محتاجا اليه - [00:34:23](#)

فان الله عز وجل هو الذي يخلقهم ويخلق قواهم وافعالهم. فلا يحملونه الا بقدرته. سبحانه على معونته. واضح هذا؟ فلو سلب الله قدرتهم ما استطاعوا ان يحملوا العرش ولما فوق العرش. الاولى السكوت عن هذه المسألة. ان يقال ان الله فوق العرش - [00:34:43](#) سبحانه وتعالى لا نقول ان الله محمود او ليس بمحمود او لا سكوت عن هذه المسألة لانها لم يأتي فيها النص. لكن لو قلنا بهذا التفصيل نقول ان حمله للعرش ومن فوقه وليس - [00:35:03](#)

بقدرتهم واننا بقدرة الله عز وجل الذي استطاع ان يخلق العرش من العدم ويخلق حملته من العدم ويعطيهم القوة يستطيع ان يجعلهم يحملون العرش ومن فوقه من غير ان يكون محتاجا اليه سبحانه وتعالى. وعلى كلا القولين فذلك الاعتراض غير صحيح لأن الاحتياط - [00:35:13](#)

والافتقار منتظر معهما. هذان الاحتمالان ان الله ليس محمولا او انه محمول بقدرته. ينتفي معهم ماذا؟ احتياج الله عز وجل الى العرش او الى الملائكة. ثمة اصول اخرى ذكرها الرازبي في تفسيره وغيره ولكن ما ذكر هنا اهم ما اعتمدوا عليه في تأويل صفة الاستواء - [00:35:33](#)

ابطال التأويلات المهوولة لمعنى الاستواء. ذكر المؤولة لمعنى الاستواء تأويلات كثيرة سنقف مع اثنين منها. الاول هو اشهرها ان المراد بالاستواء الاستيلاء وجعلوا معنى قول الله تعالى استووا على العرش استولى على العرش. والعرش هنا يؤولونه اما بالملك او يجعلونه على حقيقته. فيقولون يعني عرش - [00:35:53](#)

سرير الملك اذا كان استولى على العرش وهو اعظم مخلوقات فاستيلاءه على ما عداه من باب اولى. يعني عندما تقول لهم طب استولى على العرش الاستيلاء والملك ولكنه منكم بعد سلب. ففروا من العلو الى وصف الله بالضعف. ان هناك من سلب ملكه ثم استولى الله - [00:36:13](#)

وجل عليه بعد ذلك. وهذا ايضا نقص. ففروا من نقص يتوهمنه الى نقص اخر. طب عندما تقول لهم استولى على العرش معنى ذلك انه استولى على العرش فقط يقولون لا لو استولى على العرش هذا اعلى شيء. سيكون قد استولى على ما دونه ايضا. كما يقولون مثلا في في كلام الناس ها؟ كان هناك ملكان يتقاذلان - [00:36:33](#)

فاستولى احدهما على عرش الآخر. ان استولى على كل مملكته. طيب كيف استدلوا على هذا؟ عضدوا تأويلهم هذا بعضين. ان لفظ الاستواء استعمل في معنى الاستيلاء في لغة العرب. من ذلك القول الاخطر وانا شاعر اموي نصري. قد استولى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهورا. بشر - [00:36:53](#)

استولى على العراق يعني ملك العراق من غير سيف ولا دم مهربان بغير قتال. فقالوا بشر يعني ماذا استولى نعم وحتى لو صح نسبة هذا البيت الافضل كما سيأتي في الجبو وليس في ديوانه يصح هنا تفسير - [00:37:13](#)

الدواء بمعنى ماذا؟ على ان فرعون علا في الارض معنى علا في الارض اي قهر وحكمها. فيقال استولى بشر على الارض يعني ماذا؟ علا عليه وحكم يكون هذا علا معنويا. فهمت؟ ومنه قول الشاعر فلما علونا واستولينا عليهم تركناهم صرع لنسر وكاسرين. لم - [00:37:33](#)

واستوينا عليه. يعني استولينا على الاعداء تركناهم قتلى تأكلهم النسور والحيوانات المفترسة. نفس المعنى يقال استوينا لأن علونا عليهم يعني ماذا انتصرنا عليهم؟ العاشر الثاني وهذا البيت لا يعرف له قائل فليكون الحجة اصلاً كمثال. هو سيدرك ادله -

00:37:53

اذكر رد عليه. ما روي عن ابن عباس فقد جاء عنه في قول الرحمن على العرش استوى على جميع بريته. وهذا لا يصح عن ابن عباس. لكن هذا التأويل الذي هو أشهر تأويتهم غير -

00:38:13

صحيح وهناك اوجه كثيرة تدل على خطأه. منها الان سيرد على هذين الدليلين. الوجه الاول ان يقال ان البحث ليس في معنى استوى وإنما في استوى على الفعل تعدد بعلى ليس له معنى عند العرب الا المعاني التي ذكرناها قبل ذلك. العلو -

00:38:23

الاستقرار الصعודי. وهذا التركيب لا يدل في لغة العرب الا على العلوم. كما قرر ذلك علماء العربية وبناء عليه فتفسيره استوى على بالاستيلاء مخالف لما هو معروف اما الشعار التي استدلوا بها وقد استخدم فيها استوى على فلا يصح الاعتماد عليه. اما قول الاخطل فهو غير ثابت عنه وليس -

00:38:43

موجودا في ديوانية. يعني كتابه في الشعر ليس موجودا في هذا البيت. وثمة عدد من العلماء شككوا في صحة هذا البيت منهم ابن فارس اللغوي المشهور يقول ابن الجوزي بعد ان ذكر البيتين السابقتين وهذا منكر عند اللغويين. قال ابن الاعرابي العرب لا تعرف استوى بمعنى استوى. ومن العرب لغة -

00:39:03

ومن قال ذلك فقد اعظم اعظم الكذب يعني. قالوا وربما قالوا استوى فلان على كذا اذا كان بعيدا عنه غير متمكن منه ثم تمكنا منه. والله عز وجل لم يزل مستويا على الاشياء والبيتان لا يعرف -

00:39:23

كما كان قال ابن فارس اللغوي. ربما قالوا استوى فلان على كذا. اذا كان بعيدا عنه غير متمكن منه ثم تمكنا منه. لأن استوى على كذا معنى عال عليه لأن العلو يلزم منهم هذا التمكنا والاستيلاء. قال الخطابي زعم بعضهم ان معنى الاستواء هنا الاستيلاء نزع فيه الى بيت بيت مجھول يعني استدل فيه -

00:39:43

في بيت مجھول لم يقله شاعر معروف يصح الاحتجاج بقوله ثم ذكر ذلك القول المنسوب ثم ذكر ذلك القول المنسوب الى الاخطاء عندكم هكذا نعم؟ ثم ذكر؟ خطاب اشعري -

00:40:03

00:40:23

تفويج. مدى؟ ورجع الى اهل السنة. لا تكتبي ابطال التأويلات ينفي التأويلات اما رجل تقد امام هذه الآية لكن شيخ الاسلام في كتاب الله خد اكتب اسمه بطاقة تأويلات. رجع فيه الى ابطال التأويل. اما هل هو طالب التفويض ام لا ادري؟ لكن كلامه متناقض. كلامه متطرف. معالم السنن يؤول الصفات -

00:40:43

لكن شيخ الاسلام دافع عنه في وذكر كتابه اولاده. وعلى القول بن استعمل استوى على بمعنى الاستيلاء فان هذا ليس دليلا كافيا على وجوب تأويل الاستواء المضاف الى الله فان كلاما احقل تضمن من -

00:41:03

ما يدل على ان المقصود به معنى الاستيلاء. والنحوش الشرعية لا يوجد فيها ما يوجب الانصراف عن يعني حتى لو سلمنا ان الاستواء يأتي معنى الاستيلاء فهذا يؤخذ من ها؟ من ماذا؟ من دلالة السياق استوى بشر -

00:41:23

العراق من غير سيف ودم مفارق. معنى الاستيلاء هدى يدل عليه ماذا؟ ان بشر اخذ العراق ما كانت معه. العراق ما كانت معه ثم اخذها. مفهوم الكلام يعني؟ نعم اما ما ذكروه من الصوارف العقلية فهو خطأ. بين كما سبق التنبيه عليه مرارا. ما هي السورة في العقلية عندهم؟ وسورة. ها؟ اصول -

00:41:43

رسوله اصوله مثل التجسيم جسما او انه يحتاج الى العرش هذه اصول عقلية. تنبيه ثمة وجه ذكره بعض العلماء كابن كثير وكثرة عدد من المعاصرین حاصله. ان اقتل رجل نصراني محرف في عقيدته في الله تعالى فكيف -

00:42:03

بقوله يعني بعض اهل العلم كابن كثير يقولون كيف يستدلون ببيت الرجل النصراوي؟ وهذا الوجه ليس لا المفروض ليس فاصلا في عندي الفاضلة معي هي فاصلة. معنى ليس فاصلا في الرد. ليس فاصلا في الرد. لأن - 00:42:23

المستدلة بهذا البيت لم يستدل بما عليه الشاعر من اعتقاد. انما استدل بلغته ونحن في فهمنا للغة العرب نعتمد على اشعار اهل الجنة اهل الشرك والضلال. فعقيدة الشعر لا تؤثر في فهم اللفظ الذي استعمله الا في بعض الحالات النادرة. التي لها ارتباط مخصوص كصفة الكلام ونحوها - 00:42:43

اما الاصل فهو يتتحدث بالسلبية ونحن نعتمد على سليقته وليس على اعتقاده. المعنى يعني انه لا يصح رد قول الاشاعرة في الاستدلال ببيت اخطف نصراوي لانه حتى لو كان نصراوي ومن اهل الاحتجاج اللغوي. لأن من حتى تلاميمه وخمسين هجريا - 00:43:03

يحتاجون بقول العرب والاخطر قبل هذا. فيبدو لنا نحتاج به بشأن العرب في الحالية والكافر يعني. سليمه يا شيخ دي ستة تتكلم بسرقتها بفتراتي اللغوية. اما البيت الثاني فهو لا يعرف قائله. فلا يكون حجة. وعلى القول بان بعض الشعراء استخدم استوى على 00:43:20 بمعنى الاستيلاء -

فان ذلك ليس قادحا في الاصل الغالب ان الاستواء بمعنى العلو استوى على. فالاصل الغالب الذي توارد على تقريره الصحابة. واما اللغة ان تستوى على تدل على العلو وما في جنس العلو. من الصعود والارتفاع. مفهوم هذا؟ خلاص رددنا على البيتين. ان البيتين لا اصل له - 00:43:38

خلاصة الكلام. طب قول ابن عباس وحتى لو كان لهما اصل فالسياق يدل على ذلك. اما في ايات الاستواء في القرآن ليس فيها سياق يدل على ذلك. اما قول ابن عباس فهو قول ضعيف مسلسل بالضعفاء والمجاهيل ولم يذكره اشهر الائمة الذين نقلوا - 00:43:58 قوله ثم ان هذا القول مخالف للقول الاشهر المروي عنه الذي فسر فيه الاستواء بالعلو والفوقيه. فلماذا يقدم الضعف على الاقوى هذه طريقة هاي البدع دائمًا يستدل بالضعف الذي يوافق قوله واتركونا المشهور الصحيح - 00:44:14

الوجه الثاني ان تفسير الاستواء بالاستيلاء على فرض وجوده في اللغة. طب سنفترض ان الاستواء استوى على من معانيه في اللغة استولى. احنا عرفنا انه سنفترض هذا هو مخالف لما توادر عن ائمة السلف في خصوص هذه الصفة فان السلف توادر قولهم في ماذا - 00:44:30

في شرح الاستواء بأنه العلو وصفة الاستواء من اكبر الصفات التي روی فيها عن السلف كلام مفصل. وهو متواتر على التفسير الاستواء بالعلو والفوقيه. والمعاني الستة التي ذكرناها العلوقصد الجلوس وهو متواتر على التفسير معاني الستة التي ذكرناها فلو كان لفظ استوى على يستخدم بمعنى الاستيلاء فانه لا يصح - 00:44:49

ونفسره بذلك لاننا سنكون مخالفين لجماهير السلف وهم اعلم واتقى وانقى. الوجه الثالث ان تفسير الاستواء بالاستيلاء يلزم عنه لوازم باطلة. من تلك اللوازم ان هناك مغالبا لله تعالى. اخذ منه العرش ثم الله غبله واستولى عليه منه. لأن الاستيلاء - 00:45:12 سيكون الا بعد المغالبة. وقد اشار الى هذا المعنى ابن الاعرابي الذي نقلنا كلامه في الكلام على الاستواء. قال والله سبحانه لا مغالب له. هكذا قال ابن الاعرابي وان قيل لا يلزم وجود المغالبة الا في حق المخلوقات. اذ سيقولون ماذا؟ هذا تشبيه - 00:45:32

نحن نقول الاستواء هو الاستيلاء. الاستيلاء في حق المخلوقات فيه مغالبة. اما في حق الله ليس فيه مغالبة. طب نقول الاسهل بدلا من ان تؤول. قل وهو العلو وعلو الله ليس فيه مشابهة للمخلوقين - 00:45:47

لان زات الله عز وجل التي لا تشبه ذوات المخلوقين. كذلك عدو لا يشابه علو المخلوقين. فهمت؟ يعني انت فرضتم من المعنى الثابت بالتوارد عن السلف الى معنى باطل ثم ادعitem ان هذا المعنى الباطن ليس فيه تشبيه. قيل وكذلك لا يلزم من الالتصاف بالاستواء الحقيقي اللوازم المتعلقة باستواء - 00:46:02

انه يحتاج الى العرش او انه جسم. على العرش ليس كاستثناء المخلوق به يعني هو الان ابطل مذهبة. ابطل مذهبة في ماذا؟ في التشبيه انهم يقولون نحن اول الصفات حتى نقع في لا نقع في التشبيه. طب انتم البتم صفة فيها - 00:46:22

ثم ادعitem انها لا تشابه صفات المخلوقين. نعم؟ قال هذا الكلام عنى ابن حجر العسقلانى. ابن حجر قال يعني مضطرب في الصفات كما تعلمون. وعلى التسليم بأنه لا يلزم منه المغالبة. فإنه يلزم منه عدم الملك. طب خلاص نوجد - 00:46:42
اولا سنقول انه ليس فيه مغالبة. طب وفيه الزم منه عدم الملك ان العرش ما كان مملوكا له قبل ذلك. فعلى تفسيرهم فان الله تعالى لم يكن مالكا للعرش ثم - 00:47:02

اصبح ملكا له. فتفسيرهم ايضا يبطل اصلهم في الصفات الاختيارية. لأن الله تجدد له فعل الان. تجدد له ملك ولم يكن مالكا فهذا وقت ابطال الاصلين في الصفات الاختيارية. نعم اما صفة الاستواء صفة قديمة. جنس الاستواء صفة العلوم صفة قديمة. نعمل الاستواء على - 00:47:12

صفة حادثة ولكن قول ما لا يبطل قوله في الصفات الاختيارية. الوجه الرابع ان الله تعالى قاهر وغالب على كل المخلوقات. فقهه سبحانه وغلوته ليس لها وقت والله اخبرنا ان استواءه على العرش كان بعد خلق السماوات والارض. فلو فسرناه بالاستيلاء او بالقهر لكن معنى ذلك ان الله لم يكن مستوليا على العرش - 00:47:32

وقاها له الا بعد خلق السماوات والارض. وهذا مناف لكمال قهره سبحانه وكمال غلوته. وفي الاشارة الى هذا الوجه يقول الطاهر بن عاشور معنا طاهر بن عاشور الاشعري. لكنه في بعض الصفات يميل الى تفويض. لأن هنا سذكر موقف المفوضة. يعني ليس معنى ان الطالب ابن عاشور - 00:47:52

يمكن الاستيلاء انه يسبت الاستواء ويفوض. يقول الطاهر ابن عاشور وتفسيره من افضل التفاسير المعاصرة على الاطلاق كما يقول الشيخ مساعد الطيار. قال يقول الطالب ابن عاشور معقبا على التفسير الاستواء بالاستيلاء. واراه بعيدا يعني ارى ان التفسير الاستواء بالاستيلاء بعيدا - 00:48:12

لان العرش ما هو الا من مخلوقاته. فلا وجه للاخبار باستيلاءه عليه. هو اصلا من مخلوقات الله. فلماذا يستولي عليه وهو مملوك له؟
فان قيل ان استعمال ثم انما كان للتأخر الذكري الاخباري. يعني ثم استوى على العرش. وليس للتأخر الواقع. وهذا المعنى ذكره القرطبي حيث يقول - 00:48:32

قوله ثم استوى على العرش ثم للترتيب الاخباري لا لترتيب الامر في نفسه. ومعنى هذا الكلام ان ثم لا تقتضي ان الله استوى على العرش يعني استولى عليه بعد خلق السماوات والارض وانما غاية ما تقتضيه انه اخبرنا باستواه على العرش بعد ان اخبرنا بخلق السماوات والارض. ثم - 00:48:52

المعنيين. معنى ترتيب ذكري ومعنى الترتيب زمني. فهمت؟ يعني ترتيب فكري في الكلام. ليس معنى ذلك ان المذكور بعد ثم بعد الذي قبل ثم في الزمن فيليس معناه ان الاستواء على العرش او الاستيلاء عليه كما يقولون بعد خلق السماوات والارض. بل هو استيلاء ازلي قديم - 00:49:12

كما قلنا. فهو استولى على الملك منذ الازل. ليس استواه على العرش او استيلاءه على العرش كما يقولون. حدث بعد خلق السماوات والارض. هذا معنى ها واضح يادانا بكلمك قرطبي ان ثم لا تقتضي ان الله استوى على العرش بعد خلق السماوات والارض فثم ليس معناها الترتيب الزمني - 00:49:32

انما لغاية ما تقتضيه الترتيب الذكري. يعني مثلا لو قلت مثلا دخل محمد ثم علي وكلاهما دخلا مع بعض. يمكن هذا فقط انت استخدمت ثم لترتيب الذكر في الكلام. لكن هم في الدخول دخلا مع المثل. وهذا الاعتراض نعم؟ وترتيب الزمن لماذا - 00:49:52
الترتيب الزمني الدائرة اننا نقول لهم ان الله عز وجل كان العرش مملوكا لغيره. هم. ثم ملكه. فهم يريدون ان يجيبوا عن هذا الاعتراض الذي ذكرناه عليه وادي الاعتراض مع انتشاره بين المعلولة ليس صحيحا. لأنها مخالف لما عليه ائمة السلف المتقدمون. ائمة السلف المتقدمون على ماذ؟ على ان استواء الله على العرش بعد زمن - 00:50:12

خلق السماوات والارض. فهمت؟ يعني هم حتى يخرجوا من هذا الالتزام الذي الزمان بهم. الذي الزمان به هو ان نستوى على العرش بمعنى استولى معنى ذلك ان الله لم يكن مالكا للعرش ثم ملكه للعرش قديم جدا. فعندما تحتاج عليهم بالالية ثم

استوى على العرش يقولوا لا ثم للترتيب الذكر ليس - 00:50:32

الترتيب الزمني. وهذا مخالف لما عليه المفسرون. المفسرون ماذا يقولون؟ هذا ترتيب زمني. ليس ترتيب ذكري. اذا التأويل الاول للعرش وماذا هو الملك. التأويل الثاني ان الاستواء على العرش فعل يفعله الله في العرش. طب تقول له ما هذا الفعل؟ يقول الا نعرف. يقول - 00:50:52

على العرش يعني فعل فعلا في العرش. فجعلوا الاستواء صفة خاصة لها بالعرش ليست بالليل. هذه سرقة المعتزلة انهم يجعلون صفات الله مخلوقات منفصلة عنهم. فيقولون رحمته ان يخلق رحمة. حكمته يخلق الحكمة. لكن هو نفسه لا يوصف بالرحمة - 00:51:12

ذلك الاستواء هو نفسه اللي يوصف بالاستواء. لكنه خلق فعلا يسمى استواء وهذا الفعل في العرش. ماذا الفعل نعرف؟ ربما معنى العرش يعني الزوج جميلا جعلها مستوي اي شيء. المهم انه هو نفسه لم يتصل بالاستواء. وهذا باطل لأن الاصل في الفعل - 00:51:32

ان ينسب الى من قام به. استوى على العرش. ابن فعل استوى؟ الله. الله. فنسب الفعل اليه. الاصل في كلام العرب ان الفعل اذا نزل بالفعل فان الفعل هو الذي قام بالفعل او اتصف به. الفعل هو الذي فعل الفعل او اتصف به او قام به الفعل. فلو كان الاستواء - 00:51:52

فعلا فعله الله في العرش لقاله ثم استوى العرش. ثم استوى العرش. لم يقل ثم استوى هو على العرش سبحانه وتعالى. طب فعل يفعله الله في العرش وليس معناه ان الله يستوي على العرش بذاته. وهذا القول هو المنقول عن أبي الحسن الاشعري وابن كلاب - 00:52:12

نقل ابن عطية عن سفيان الثوري. ولا اظن طبعا يصح عن سفيان. لكن هذا القول خطأ. لأن الله وصف نفسه بانها استوى على العرش. وهذا التركيب يقتضي المعنى اللغوي الظاهر للضرورة. اي تركيب التركيب الاسناد. استوى هو المسند والمسند اليه. المسند اليه هو لفظ الجلالة - 00:52:32

الضمير الذي يعود الى هو المسند هو الفعل. هذا التركيب اللغوي من الاسناد يقتضي المعنى اللغوي الظاهر بالضرورة ان الاستواء قائم بالله عز وجل وليس بالعرض ولهذا توارد اتفق ائمة السلف على وصف الله بالاستواء على العرش بذاته وانه يقوم بذاته وصف فعلي متعلق بالعرض. مذهب المفوض وفي - 00:52:52

الاستواء. اذا المؤولة يقول الاستواء اما الملك. واما فعل يفعله الله بالعرض. كما انتهت المعتزلة مثلا. طب المفوضة ماذا يقول يقول الله استوى على العرش. يعني في امر يفعله الله العرش يخلق من العرش يعني؟ الاستواء؟ فعل يوصف به العرش. يوصف به الله - 00:53:12

طب ما صفة هذا الفعل نعرف؟ لم يفسروه. فهم جعلوه فعلا منفصلا ثم لم يفسروها. المفوضة ماذا يقولون؟ تجد هذا مثلا في في الجلالات يقول استوى على العرش. السؤال يليق به. ولا يفسر السوء. فتضطر انه يعني يثبت ولا يدلي استواك. السؤال يليق بنا - 00:53:32

يليق بما نحن لا نعرف. نعم. الله استوى على العرش ولكن لا ندري ما معناه ولا نحدد له معنى. فنقتصر على اللفظ الذي ورد في القرآن آآآ فنقول الله واستوى على العرش. بل قال بعضه انه لا يصح ان يغير اللفظ. فلا نقول الله مستو لماذا لا يصح غير اللفظ - 00:53:52

لان الشقاق يعني لان الاشتقاد معنى ذلك انك تمثل معنا. ما هو لو قلت استوى فهو مستو مستوى الاسم فاعل من استوت. معنى ذلك انك علمت المعنى فاشتققت لان اشتقاد فرع المعنى. وامنية معنى اصلا. وهذه الكلمة عندهم كالكلمات الاعجمية التي - 00:54:12

الله الذي يفهمه. فلنقول والله مستو على العرش. ولا نقول الله فوق العرش. ولا نقول الله على العرش. وانما نلتزم باللفظ الذي ورد في النص فقط بالتركيب نفسي حتى بالفعل الماضي. لا نقول يستوي حتى. مرة اخرى لماذا؟ لاننا لو صرفا الفعل او اشتقدنا منه - 00:54:32

معنى ذلك اننا نفهم معنى الفعل ونحن نقول اننا لا نفهم بالمعنى كما قلنا كما تقدمنا في مقالة التفويف ان معنى مقالة التفويف ماذا؟ انهم يقولون باتبات اللفظ ولا ولا ينفون المعنى. هم يقولون له معنى ولكن الله يعلمه نحن لا نعلم. وهذا القول نعم؟ اجمالي. نعم. معنا بالنسبة لنا لا نعلم معنى - 00:54:52

لا نعلم الله يعلم اذا ليس المفوضة كما يظن بعض الناس انهم ينفون المعنى. لا ينفون المعنى. يقول له معنا ولكن لا نعلم. هذا القول توارد الملفقة على ائمة السلف. هم يدعون ان السلف كلهم كان مفوضا فيها. واخربوا الرازى في بعض كتبه. الرازى كلام مضطرب. مرة اختار معنى الاستيلاء مرة اختاروا التفويف - 00:55:12

حيث يقول لا يمكن حمل قولي ثم استوى على العرش على الجلوس والاستقرار وشغل المكان والجيز. عند هذا حصل للعلماء الراسخين مذهبان الراسخين يعني المتكلمون الاشاعرة. الاول ان نقطع بكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة. ولا نخوضه في تأويل الآية على التفصيل - 00:55:32

بل نفرض علمها الى الله وهو الذي قررناه في تفسير قوله وما يعلم تأويله الى الله والراسخون في العلم لان المتكلمين يجعلون الصفات من المتشابه كما هو معلوم وهذا المذهب هو الذي نختاره ونقول به ونعتمد عليه. اذا الرازى يقول بماذا؟ بالتفويض في صفة الاستواء. لكن هذا القول خطأ - 00:55:52

وقد اثبتنا فيما مضى بطلان نسبة مذهب التفويف الى السلف بثمانية عشر دليلا. عندما تكلمنا عن مقالة المفوضة. ها ذكرنا ثمانية عشر دليلا ارجع الي واثبتنا في بحث مستقل بطلان التفويف الى السلف في صفة الاستواء الخاصة باربعة ادلة. نعم الشيخ له مذهب له بحث في - 00:56:12

في الانترنت في ابطال مذهب المفوضة في ابطال مذهب ان السلف يقولون بالتفويض؟ من اربع وجوه من اربعة وجوه. نعم. مذهب المشبهة في صفة الاستواء على العرش نقلت مقالات كثيرة عن المشبهة في خصوص صفة الاستواء. خلاص عرفنا مذهب المغطلة والمفوضة. من ذلك قول بعض - 00:56:32

حرامية نحن قلنا في مقالة مشبهة ان الكرامية اتباع محمد ابن كرام وبعض الرافضة كالهشامية هم الذين يقولون بالتمثيل. ان الله استوى على بعض اجزاء العرش وليس على كل العرش - 00:57:02

وصرح بعضهم بان الله مماس للعرش. مسألة الماسة وعدم الماسة فيها خلاف بين اهل السنة سيأتي ذكرها. او انه ملأ العرش. وبعضهم قال ان العرش حاول يعني العرش اكبر من الله ونحو ذلك من العبارات التي فيها دخول في تفاصيل الكيفية. ومذهب المشبه في صفة الاستواء وغيرها قد اثبتنا بطلانه - 00:57:12

وبكران الاصول التي اعتمدوا عليها فيما مضى. وفي خصوص صفة الاستواء يمكن ان يقال. صفة الاستواء صفة خبرية محضة. باتفاق كل الطواف الصفات تقسم الى ماذا؟ والماء ما قسيمه الخبرية؟ هم. الذي ورد الخبر - 00:57:32

القسم الآخر قال لي القسم الآخر من قسيم الخبرية. القسم الآخر يعني. عقليا. هي ناقصات خبرية. لا تعلن من قبل العقل ان الله له يدل لا وعين يستوي على العرش ينزل كل هذه الصفات للعقل لا يعلمها. ونقص صفاته يمكن ان تدبر بالعقل كالحياة كالعلم كالقدرة - 00:57:52

الحكمة نعم؟ صفة الاستواء صفة خبرية محضة. خالصة لا يمكن للعقل ان يثبتتها. اذهب الا عن طريق النقل. باتفاق كل الطوائف حتى المتكلمون يتتفقون معنا على هذا. وبناء عليه لا يصح لنا ان نحدد اي شيء فيها الا بناء على الخبر. فقول الكرامي ان الله العرش - 00:58:12

او استوى على بعد العرش. كل هذه تفاصيل وامور غريبة. من قفو ما ليس لك به علم. فكل من يذكر تفصيلا عنها سيطالب بتقديم الدليل لابد ان يقدمه والا اضحي قوله باطلا. ما نقل عن الكرامي ليس تشبيها صريحا. اللي هو الدخول في ماذا؟ في تفاصيل الصفة. في كيفية الصفة - 00:58:32

ولما الدخول في تفاصيل الكيفية يؤدي بهم الى الواقع في التشبيه. وتحديد كيفية مشابهة لكيفية استواء المخلوق. فده تشبيه. لانك

دخلوا في تفاصيل تفاصيل الصفة. هناك حديث روی عن عمر جاء فيه ان عرش او كرسيه وسع السماوات والارض وانه يجلس عليه
فما يفضل منه - 00:58:52

قدر اربعة اصابع هكذا. ادي اربعة اصابع. على العرش ولا يبقى مكان فارغ في العرش الا هذا القدر. وانه ينط اطيط الرجل الجديد هذا
 الحديث ضعيف. الرحم هو الكرسي الذي يجلس فوقه الراكب فوق الجمل. واعطيت الرحم هو الصوت الذي يصدره عندما يجلس -
00:59:12

الراكب فوقه كصوت الخشب مثلا اذا وضع فوقه شيء ثقيل. نعم؟ هذا الترتيب احد الروايات التي جاءت في حديث اعطيت العرش
قد فهم بعض العلماء كالقاضي ابي يعلى. وابن الزاغوني ان هناك قدر اربعة اصابع من العرش الله ليس مستويا عليه. وقد ضاعف ابن
تيمية قولهما - 00:59:32

وضفت الروايات التي في هذا المعنى وبين بوجوهه عديد خطأ هذا الاعتقاد. وانما نبهته على هذا المعدن لأن بعض الراهنون نذهب
بين ابن تيمية انه ان العرش يفضل عن الله باربعة اصابع. والحقيقة ان قول ابن تيمية على النقيض من ذلك. وهذا سور من السور التي
تهم فيها شيخ الاسلام - 00:59:52

قوله يبطله في بحثه مثلًا بقدم العالم وينكر على الفلسفه والقول بقدم العالم او اتهامه بالتشبيه ان الله قال ان الله وهينزل كنزولي
كما ادعى علي ابن بطة هذا قوله باطل لم يقل به شيخ الاسلام بل من رد التشبيه فيه. الفرع الثاني متفرقا لأن تتعلق بمسألة -
01:00:12

مسائل متعلقة بالاستواء على العرش. وسنقتصر على ثلاثة منها بسم الله - 01:00:32